اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 10-09-2005 رقم العدد: 12035 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 42 رقم القصاصة: 1

بمشاركة إسلامية فاعلة

انطلاق فعاليات منتدى العلماء المسلمين أمس بمكة المكرمة

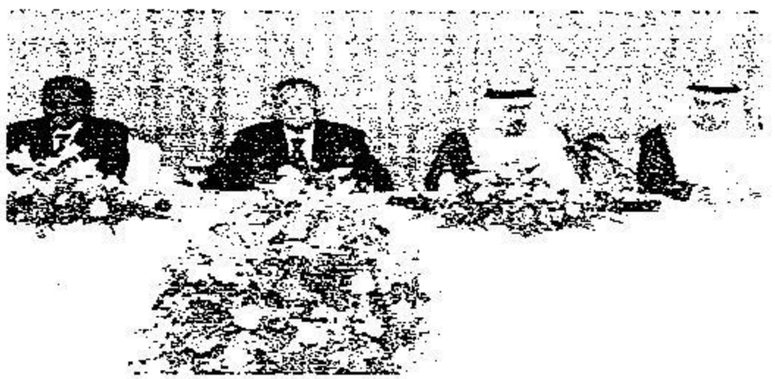

لقطات من افتتاح المنتدى

د. مدني: المنتدى يسعى لخدمة رسالة الإسلام وتعريف العالم بمبادئه وتحقيق مبدأ التضامن

□ مكة المكرمة – عمار الجبيري:

بدأت أمس فعاليات منتدى العلماء والمفكرين المسلمين التحضيري للدورة الاستثنائية لمؤتمر القمة الإسلامي الذي تنظمه منظمة المؤتمر الإسلامي وذلك بقصر الضيافة بمكة المكرمة، وقد بدأت الجلسة الافتتاحية للمنتدى بالقرآن الكريم.. ثم ألقى معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور نزار بن عبيد مدني كلمة نقل فيها تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده للمشاركين في المنتدى وترحيبه –حفظه الله– بهم وشكره وتقديره لهم على تلبية الدعوة للمشاركة في هذا الاجتماع ودعواته الصادقة بأن يكلل الله جهودهم الخيّرة بالتوفيق والسداد لما فيه خير هذه الأمة.

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 10-09-2005 رقم العدد: 12035 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 42 رقم القصاصة: 2

وقال في كلمته انطلاقاً من مسؤولية المملكة العربية السعودية الدينية والتاريخية باعتبارها بلاد الحرمين واستشعاراً لما تتعرض له الدول الإسلامية من تحديات جسام ومخاطر كبيرة تستهدف مرتكزاتها الحضارية وتنال من معتقداتها الدينية ومقوماتها الثقافية وتعمل على بث الفرقة والشقاق فيما بينها.. فقد رأى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله- أهمية وضرورة لقاء لقادة الأمة الإسلامية للنظر في التحديات التي تواجه الأمة فكانت مبادرته لعقد مؤتمر قمة استثنائي لقادة الدول الإسلامية في مهبط الوحي ومهوى المسلمين في مكة المكرمة وذلك لوضع خطة عمل شاملة لمعالجة المعوقات التي تحول دون تحقيق طموحات أمتنا وترسيخ مقاهيم ومبادئ التسامح وتعميق ثقافة الحوار بين الأمم والحضارات.

وأضاف يقول: وللتحضير لمؤتمر القمة الاستثنائي فقد بادرت المملكة العربية السعودية بالدعوة إلى عقد واستضافة هذا المنتدى إدراكاً منها وتقديراً للدور المهم والمكانة الرفيعة لعلماء الأمة الإسلامية ومفكريها الذين هم ورثة الأنبياء في خدمة مصالح الأمة الإسلامية والحفاظ.

وأكد الدكتور نزار مدني أن مداولة المشاركين في هذا المنتدى وتدارسهم لأحوال الأمة الإسلامية وتحليل التحديات التي تواجهها بغية إيجاد الحلول الناجعة للرفع من شأن الإسلام والمسلمين لهو أمر بالغ الأهمية ويعد أساساً متيناً للموضوع التي ستناقش في مؤتمر القمة الإستثنائي الذي من المثوقع بإذن الله أن تكون نتائجه إيجابية بصدور قرارات حيوية تمس مصير الأمة الإسلامية بأكملها، مشيراً إلى أن الحمل على علماء الأمة ومفكريها كبير والمسؤولية ثقيلة لإنجاح هذا المنتدى الذي يضم جمعاً يمثل صفوة الفكر الإسلامي ممن يعقد عليهم في رسم النهج الصحيح الذي ينبغي أن تسير عليه كافة الشعوب الإسلامية.

وقال: إن انعقاد هذا المنتدى وبهذا الشكل المتميز يعدّ نهجاً رائداً وغير مسبوق في العمل الإسلامي المشترك وهو ما يجعلنا نتطلع بكل ثقة ويقين إلى ما سوف تطرحونه بإعتباركم تمثلون نخبة العلماء وصفوة المفكرين المسلمين في شتّى أنحاء العالم من أفكار وآراء تنير الطريق لاستعادة أمتنا وحدتها وريادتها والتعريف مجدداً برسالتها الإنسانية أمة تدعو للخير وتنهى عن الشر.. تبجل العلم وتحترم العلماء.. تنشر الفضيلة وترسخ مبادئ التسامح والتعارف والإخاء بين الشعوب.. تقدس العدالة والمساواة وتحارب الظلم والطغيان والفساد وأنتم صدعون إلى المتأمل في كيفية مساعدة قادة أمتنا الإسلامية في جهودهم من أجل مواجبة ومعالجة ما يعاني منه الإسلام هذه الأيام من هجمة شرسة من المتربصين به سواء من أعدائه في الخارج أو حتى من بعض أبنائه من أصحاب الأهداف الضالة والأفكار المتطرفة والمنحرفة.

وبيّن الدكتور مدني أن الأهداف السامية التي يسعى إليها هذا المنتدى ومؤتمر القمة الاستثنائي هي خدمة رسالة الإسلام وتعريف العالم بمبادئه في التسامح والتعاون والعدل والأمن والسلام وتحقيق التضامن الإسلامي والنهوض بالمسلمين وحل مشكلاتهم والتعاون بينهم في الميادين التي تسهم في تحقيق تواصلهم ورفعتهم وتصحيح صورة الإسلام في العالم والدفاع عن مبادئه بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة.

عقب ذلك ألقى معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور أكمل إحسان أوغلي كلمة أوضح فيها أن انعقاد هذا المنتدى جاء بناء على توجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله- الذي تفضل وهو يخطب جموع المسلمين في موسم الحج الماضي فناشد إخوانه قادة الأمة الإسلامية العمل على توحيد كلمة الأمة ووضع حد لحالة التفكك والتشرذم التي يعاني منها العالم الإسلامي كي تواصل الأمة رسالتها التاريخية عن طريق عقد لقاء يبحث فيه القادة معاً نقاط الوحدة والعمل المشترك.

ونقل الدكتور أوغلي عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله قوله: إنها دعوة لمواجهة الذات والبحث عن المشترك وبناء الصف وتوثيق اللحمة بطلقها إخ لكم همّه همكم وأنه أنتم وبقاسمكم الأمل والإيمان بالله جل جلاله. مشيراً معاليه إلى أنه -حفظه الله- طلب من رئاسة القمة الإسلامية العاشرة ومن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي تنظيم هذا اللقاء.

وأشار إلى أن اجتماع اليوم يأتي تنفيذاً لهذا النداء غير المسبوق الذي حدد ضرورة عقد لقاءات بين مفكري الأمة وعلمائها لتنسيق اجتماع القمة المنشود لتدارس الوضع الإسلامي العام والتأمل في أنجع الحلول والوسائل لتوحيد الكلمة والخروج من حالة العجز والتفرقة التي تعاني منها الأمة الإسلامية، وبين أن هذه المبادرة الكريمة من خادم الحرمين الشريفين تأتي في وقت سانح وتهدف إلى وضع أسس علمية وجدية للتضامن بين أبناء الأمة الواحدة وقدرء الأضرار عنها وبلورة رؤية جديدة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهي فرصة تاريخية قد لا تتكرر يجب علينا أن نتشبث بها وأن نسير بها إلى غاياتها العلمية المنشودة.

وأكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن فكرة الاتجاه إلى علماء الأمة ومفكريها لاستقصاء آرائهم وأفكارهم بشأن مصير الأمة ومستقبلها ووضع رؤية جديدة لمنظومة المؤتمر الإسلامي فكرة قيمة غير مسبوقة، بل هي نقطة تحول جوهرية في طريق تلمس قادة المسلمين الحلول للمسائل التي يواجهونها وبادرة حميدة نرجو أن تطبع التفكير السياسي المعاصر.

وقال: إن علينا في تلمسنا سبل الانعتاق من حالة العجز الراهنة أن ندرك أنه لم يعدّ في استطاعة أية دولة من الدول أن تعيش منفردة في عصر التجمعات العالمية الكبرى ولا أن تنأى بنفسها عن ركب الحضارة الحديثة.. ولذلك ينبغي أن يكون تصورنا للعمل المستقبلي أن يكون مبنياً على أسس واقعية تستهدف إصلاح الخلل الداخلي ونبحث عن الجامع المشترك الذي ينبغي تنميته وتوسيع مداه وآفاقه ويعزز وحدة الصف ويوثق اللحمة وصولاً إلى توحيد الكلمة والمواقف في مواجهة العالم الخارجي عن طريق إطار مشترك للأمة يستطيع أن ينطق باسمها ويدافع عن مصالحها المشتركة ويحمل رسالتها إلى العالم بما يعلي شأنها ومكانتها في المستقبل.

وعدّ الدكتور أكمل أوغلي أن مظاهر الغلو والتطرف التي أخذ العالم الإسلامي يعاني منها بأنها نتاج للتخلف الذي نعاني منه والأمراض والأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي استشرت في مجتمعاتنا وما يصاحب هذا الإحساس من عدم الرضا بأداء الإدارة وسوء استغلالها والظلم السياسي في بعض الدول والشعور بالإحباط واليأس لوضع العالم الإسلامي في ميزان القوى الدولية، مؤكداً أن هذا الواقع قد جرى استغلاله من قبل بعض المتطرفين ليعيثوا في الأرض فساداً وليسيئوا للإسلام والمسلمين وليقوموا بأعمال تتنافى مع تعاليم الدين وتدينها القوانين الدولية وتشيع كراهية الإسلام في أرجاء العالم ومن هذا المنطلق صارت قضية مناهضة الغلو والتطرف قضية تحتل أولوية خاصة في مجال بحثنا عن إصلاح الخلل الفكري الذي يعاني منه العالم الإسلامي اليوم.

بعد ذلك اختتمت الجلسة الافتتاحية.. وبدأت جلسات العمل التي ستستمر مدة ثلاثة أيام يعقد خلالها ثماني جلسات عمل، حيث تم تشكيل ثلاث لجان تختص اللجنة الأولى بمناقشة القضايا التي تتعلق بالفكر الإسلامي والتربية والشؤون الاجتماعية والثقافية، فيما اللجنة الثانية لبحث القضايا الخاصة بالشؤون السياسية والإعلام واللجنة الثالثة لمناقشة القضايا الخاصة بالاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا، حيث تم تقسيم العلماء المشاركين في المنتدى على هذه اللجان وذلك على حسب تخصص كل واحد منهم.